

حديث الرئيس محمد أنور السادات

لإذاعة الشعب الجزء الأول

في ٢٤ أكتوبر ١٩٧٥

قال الرئيس وذلك لأول مرة أن مصر أطلقت قبل دقيقتين اثنتين من موعد وقف إطلاق النار يوم ٢٢ أكتوبر عام ٧٣ صاروخين بعيدى المدى علي قوات شارون غرب القناة لأن القيادة كانت علي يقين كامل من أن الإسرائيليين كعادتهم سوف يحاولون استغلال وقف إطلاق النار لتحسين مركزهم العسكري السيئ غرب القناة ، أحدثت ضربة الصاروخين خسائر مرعبة للإسرائيليين واستغاث شارون بمائير في تل أبيب ولكنه حاول الوصول إلي السويس ، غير أنه أخفق علي أبوابها وعادت قواته بعد ان تركت وراءها ٩ دبابات محطمة مازالت شاهدا علي أبواب المدينة وفي فجر يوم عيد الفطر عام ٧٣ والرئيس يستعد للخروج لصلاة العيد في مسجد الحسين وصلته برقية من السويس تزف اليه خبر صمود السويس وصدتها قوات شارون - وقرر الرئيس أن يصلي كل عيد فطر في المدينة الباسلة

ان أبطالنا وأبنائنا استطاعوا أن يوقفوا المد الإسرائيلي المدعم بأحدث الأسلحة التي لم تستخدم بعد في الجيش الأمريكي علي خطوط ٢٢ اكتوبر التي كانت مقتلا لإسرائيل

وأن القوات المصرية كان قد مر عليها في المعركة ١٧ يوم مستمرة تقاتل فيها طوال الأربع والعشرين ساعة ليلاً ونهاراً حتي أن قائد الجيش الثاني استمر مستيقظاً لمدة ١١ يوماً كاملة حتي سقط بعد اليوم الـ ١١ وقد نبهت المشير أحمد اسماعيل والقادة في غرفة العمليات أن إسرائيل ستحاول تحسين موقفها استغلالاً لوقف إطلاق النار

وتم الاتصال بقائد الجيش الثالث الذي تقع السويس في منطقته ليكون مستعداً لإي
اختراق كما تم التنبيه علي قائد الجيش الثاني

وقد كان شكل التحرك الإسرائيلي واضحاً وكانت المعلومات وبالأسلوب العسكري
توضح ان القوات الاسرائيلية ستتجه للسويس فعلا ، ولذلك اتخذ قرار اطلاق
الصاروخين علي الثغرة وفي منطقة مطار فايد وماحولها مما أحدث رعباً وذهولاً
لدي الاسرائيليين

وانه بعد ساعتين - وكعادة الاسرائيليين- خرج بيان يقول ان مصر خرقت وقف
اطلاق النار وانها تحرك قواتها ، وان سبب ذلك هو ان الاسرائيليين كانوا في
مأزق نتيجة حماقة ارتكبتها شارون بدخوله معركة الدفرسوار التليفزيونية والثغرة
وقد ارسل شارون برقية من علي خط ٢٢ أكتوبر يصرخ فيها، واعتقد ان موافقة
قادته علي اطلاق النار هي لكشف موقفه

وانه يتحدي الاسرائيليين ان يفصحوا عن حقيقة خسائرهم في الثغرة التي تعد اكبر
خسائر في تاريخهم بل اكبر من خسائرهم في سيناء ، وان جولدا مائير استخدمت
تعبيراً قالت بقينا في الحضيض واستخدام اللفظ الانجليزي وهو Bottom
للحضيض فأى شئ عملوه لانه فعلا كان المطلوب ان اسرائيل تطلع ولو متوازنة
قليلاً امام شعبها وامام العالم كله بعد فضيحة أو بعد اسطورة التفوق الاسرائيلي
الذي لا يقهر ، وانه خلال عملية الاختراق للوصول إلي السويس لم يكن بها
غير ٥ الاف مواطن وقد طلب الاسرائيليون إلي المحافظ بعد ان وصلوا إلي الزيتية
ان تستسلم السويس ولكن امر الرئيس كان الانستسلم ، وكانت ملحمة رائعة
اشترك فيها الشعب مع القوات المسلحة التي عبرت عناصر منها من الشرق سباحة
إلي السويس ومعها اسلحتها وانضمت للشعب والشرطة التي استشهد منها ضابطان

رفضت السويس التسليم ونفذوا الأمر ولم يخرج من السويس اسرائيلي واحد لانه
قضى عليهم تماما واخذت اسرائيل درسا من السويس وهو الا تدخل اية كثافة
سكانية

وان الدعاية والاستهلاك والحرب النفسية كانت تحاول تصوير ان القاهرة هي
المهددة

وحول الرئيس قراره بالصلاة في السويس فقال انا في قصر الطاهرة طالع بأجهز
نفسي في فجر يوم العيد الصغير اللي هو عيد الفطر ونزلت في طريقي إلي المسجد
الحسيني علشان اصلي وأنا نازل من الطائرة وقبل أن اركب العربية يسلموني
برقية جاية من السويس روعة مصر .. وصلابة مصر . وارادة مصر وارادة
الانسان - الانسان المصري - وصموده - وكيف أنه عملاق حكولي في هذه
البرقية انهم نفذوا الأوامر واللي قضى عليه علي مشارف السويس قضى علي ٨
أو ٩ دبابات ثم الذي تسلل قضى عليه ايضاً ولم يخرج من السويس جندي
اسرائيلي ، لن يخرج منها مرة أخرى اذا حاولوا مرة أخرى قرأت هذه البرقية وأنا
بادخل العربية رايح اصلي العيد في مسجد الحسين .. فبينني وبين نفسي قلت العيد
الجاي انشاء الله عيد الفطر المقبل والأعياد المقبلة الصلاة في السويس ومع شعب
السويس لأن ده يوم تاريخي لهم لا ينسي ابداً

عن مراكز القوي أشار الرئيس انها كانت تقامر بمصير مصر : زي ما حكيت أنا
وزي ما - حكيت في خطابي الأخير في ذكرى عبد الناصر الله يرحمه ، في وقت
من الأوقات كانت مراكز القوي حتي بتقامر بمصير مصر ، بمعنى انه كان الصعيد
عندي ، نص بلدي مكشوف ووقعت في الاغارات علي قناطر نجع حمادي وعلي
محطة الكهرباء الضخمة اللي لنا في نجع حمادي وكان لابد أن نكمل الدفاع عن كل
هذه المناطق الحيوية وفي الصعيد بالذات فيه ثلاث قناطر اسنا ، ونجع حمادي ،

وأسيوط وكل قنطرة منهم ، ضربوا قنطرة نجع حمادي ولكن لم يحدث شيء للقنطرة.. طيب لو ضربوا تاتي أي قنطرة منهم كل قنطرة تغرق ما يقل عن نصف مليون فدان .. فكان لابد أن ندافع عن الصعيد .. مراكز القوي في وقت من الأوقات في محاولة للتخلص مني كانوا يبقامروا بمصير البلد وبيطلبوا بدء حرب استنزاف قبل أن تتم اجراءات الدفاع عن مرافقتنا الحيوية في الصعيد ومفتوحة أمام اليهود وأنا حكيت هذه القصة والاجتماع ده كان في القيادة .. ده جانب من الجوانب حتي مصلحة البلد ببقامروا بيها لا لشيء الا لأن أدخل معركة وأدي أمر لمجرد حفظ ماء الوجه لي ، وأقامر بالبلد فأخسرنا فينتهوا مني ويطبقوا اللي هم عايزينه .. أنا في هذا اليوم قلت لهم اذا ماء الوجه هو المهم .. وهو المشكلة بالنسبة لكم.. أبداً أنا أريق ماء وجهي مئات المرات ولا أترك الصعيد ولا نصف بلدي تحت رحمة اليهود

أن مراكز القوي كانت تعني الاجراءات الاستثنائية وامتهان كرامة الفرد وأرزاق الناس . وأنها فرضت ستاراً حديدياً حول البلاد وأصبحت لقمة العيش في أيدي الحكام

وأن هذه المراكز لم يكن لها جذور تستند اليها الا من خارج البلاد . واضاف أنه بعث إلي المدعي العام الاشتراكي بخطاب تلقاه من أحد اعضاء مراكز القوي وهو في السجن يستحلفه بعبد الناصر وبإبنته أن يجنبه هذا الموقف الذي وضع فيه لأنه كان في حالة انعدام وزن

وتضمن الخطاب أنهم كانوا يجتمعون بسفير دولة أجنبية يوماً لكن الرئيس طلب تجنب قصة السفير في التحقيق لأن مصلحة مصر فوق كل شيء ، وأن مراكز القوي لم تكن ستحارب لأن سياسة الجهة الأجنبية التي كانت تعتمد عليها هي أنه لا حرب إطلاقاً

وبالنسبة لقرار انهاء مهمة الخبراء السوفيت قال الرئيس أنه يعتبره أخطر وأهم قرار اتخذه في حياته

وقال إن الخبراء السوفيت كانوا في مواقع الصواريخ حول مصر والاسكندرية واسوان فقط . ولم يكن علي الجبهة خبير سوفيتي واحد وكان دورهم مجرد مستشارين وليسوا مقاتلين وقد ابلغت ، القادة السوفيت أكثر من مرة أن الجندي المصري هو الذي يحارب معركته وأن مصر لا تريد أية مواجهة عسكرية بين السوفيت وبين الولايات المتحدة. واضاف أن من اهداف القرار التعمية الاستراتيجية البعيدة التي يفهمها حتي اذكي المحللين السياسيين في العالم الغربي الذين أخذوها علي أن الرئيس السادات لن يدخل الحرب

وأنه لم يكن وراء قرار حرب شجاعة بقدر ما كان وراءها معاناة دعمها صمود القرية المستمد من صمود وصلابة الارض واصالتها أمام التحدي

وأن العالم احترمنا بعد حرب اكتوبر لأنه عرف أن المعركة مصرية مائة في المائة تخطيطاً وتنفيذاً وأداء كما انبهر العالم أجمع بما طوره أبناؤنا في الاسلحة السوفيتية وما استحدثوه لها من استخدامات